

بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

براهين صلب المسيح

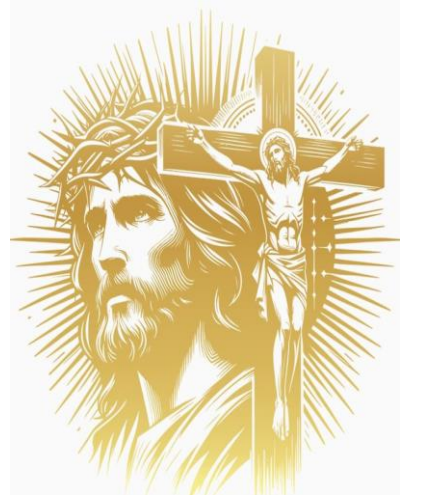
- "وأعرفكم أيها الإخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به وقبلتموه وتقومون فيه، وبه أيضًا تخلصون إن كنتم تذكرون أي كلام بشرتكم به إلا إذا كنتم قد آمنتم عبثًا فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضًا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب وأنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب"

(1كو 15: 1-4)

- هل حقًا صُلب المسيح؟؟ هذا السؤال يتم طرحه على مر الأزمان منذ نشأة الكنيسة.

- في العصر الرسولي الأول في بداية المسيحية ظهرت بدعة "الغنوسيين" التي كانت تنادي بأن السيد المسيح أخذ جسد خيالي وأنه لم يُصلب ولكن شُبه للناس أنه صُلب.

- في القرن الثاني ظهرت بدعة "باسيليدس" الذي كان ينادي بأن السيد المسيح لم يُصلب لكن الله ألقى شبه المسيح على سمعان القيرواني فاليهود صلبوا سمعان القيرواني.



- في القرن الثالث ظهرت بدعة أن المسيح هو الله. الله اتحد بإنسان اسمه يسوع في المعمودية، وعند الصليب الله فارق يسوع الإنسان، لذلك الذي صُلب هو يسوع الإنسان وليس الله.

استمر هذا الأمر حتى يومنا هذا

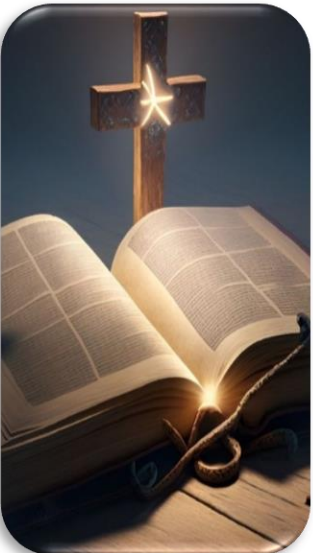
- عندما نقرأ قصة حياة يسوع المسيح في الكتاب المقدس فهو إنسان محب يجول يصنع خيرًا مع الجميع، الكل يزدحم حوله. نتساءل ما الذي دفع اليهود لصلب إنسان بهذه الصفات!!؟

لكن هذا الوديع كان حازمًا ويوبخ الكهنة، رأوه يوم أحد الزحف يدخل أورشليم كملك فبدأوا يخافوا منه وينصبوا له العدا لدرجة أن أحدهم قال عنه "هوذا العالم كله قد ذهب وراءه" وكان الحل في نظرهم أن يصلبوه، لكن العجيب أن المسيح عندما ارتفع على الصليب جذب العالم كله له.

لذلك سندرس براهين صلب السيد المسيح

البرهان الأول شهادة العهد القديم على صلب المسيح

معلمنا القديس بطرس يقول "عندنا الكلمة النبوية" أي أسفار العهد القديم، وقد شبهها معلمنا القديس بطرس مثل السراج المنير في موضع مظلم، العهد القديم من سفر التكوين إلى سفر ملاخي كله نبوات عن المسيح كُتبت خلال 1500 سنة من أشخاص متنوعين وفي أماكن متفرقة والأعجب أن سفر ملاخي كُتبت قبل ميلاد السيد المسيح بحوالي 430 سنة، وما يؤكد القيمة الغالية لهذا الشاهد هو قول معلمنا بطرس "لأنني عارف بمن آمنتم"



ولنلاحظ أنه قبل ميلاد السيد المسيح كانت أسفار الكتاب المقدس كلها مُترجمة للغة اليونانية في الترجمة السبعينية سنة 250 قبل الميلاد وكانت هذه الترجمة منتشرة في العالم كله. يوجد شهادات متعددة في العهد القديم على صلب السيد المسيححتوي العهد القديم على 332 نبوة عن شخص السيد المسيح منهم 29 نبوة تخص يوم الجمعة العظيمة يوم الصليب.

***مزمو 22:**

هذا المزمور يصف الصليب وصفًا دقيقًا جدًا. "لصق لساني بحنكي" "ثقبوا يدي ورجلي"، "احصوا كل عظامي" "وقفوا ينظرون إلى الذي طعنوه"، "اقتسموا ثيابه بينهم وعلى لباسه اقتنعوا" كما لو كان معلمنا داود النبي كان واقفًا عند الجلجثة ويصف المسيح ويديه مسمرة.

*** مزمو 34:**

نبوة عن صلب السيد المسيح "يحفظ عظامه فلا ينكسر واحدة منها" وهو ما تم فعلًا وقت صلب المسيح لم يكسروا عظامه

*** مزمو 69** يكلمنا عن المسيح في وقت عطشه يسقوه خلاً.

*** سفر زكريا** "ينظرون إلى الذي طعنوه" رأى المسيح وهو مطعون في جنبه.

*** مزمو 129** يكلمنا عن جلدات المسيح "على ظهري حرث الحراث"

*** سفر إشعياء إصحاح 53**

يصف منظر الصليب "مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا، تأديب سلامنا عليه، بجراحاته شُفينا، الرب وضع عليه إثم جميعنا، أحصي مع الأثمة"

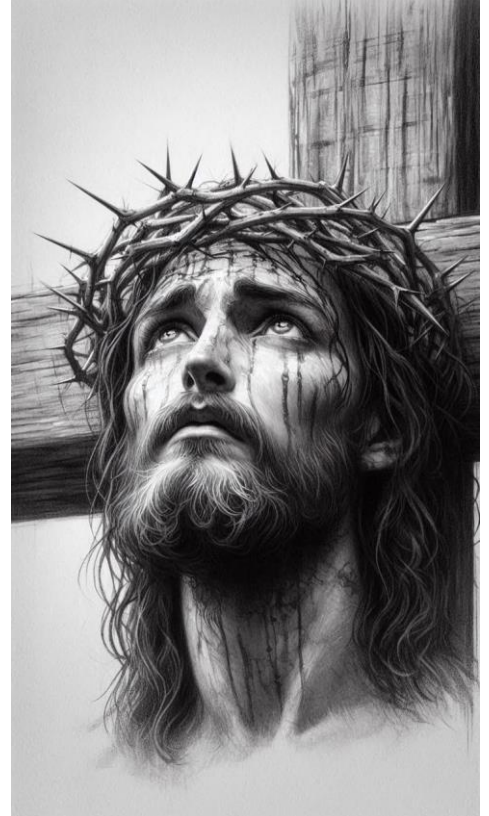
- هذه النبوات في العهد القديم تشهد على صلب المسيح وهي في غاية الأهمية، معلمنا بطرس الرسول يقول أن هؤلاء الأنبياء تكلموا مسوقين من الروح القدس.

- ومن أهمية هذه النبوات أن يسوع المسيح نفسه استشهد بها. معنى ذلك أننا عندما نرجع لنبوات العهد القديم فإننا نكتفي أثر السيد المسيح فهو قال لليهود "فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة وهي تشهد لي" أي تشهد لصلبي ولحياتي.

- رب المجد يسوع المسيح بعد قيامته ظهر لتلميذي عمواس "ابتدأ من موسى ومن جميع الكتب يفسر لهم الأمور المختصة به في جميع الكتب. السيد المسيح فتح أذهانهم ليفهموا الكتب، ونحن أيضًا نمشي مع تلميذي عمواس لكي يفتح لنا السيد المسيح أذهاننا ونفهم الأقوال النبوية التي شهدت لصلبه.

- ظهر أيضًا اهتمام السيد المسيح بنبوات العهد القديم وقت القبض عليه حيث قال: "وأما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء" (مت 26 : 56)

*** آباءنا الرسل لما كرزوا بالمسيح استشهدوا بنبوات العهد القديم مما يعطي دليل قوي على أهميتها**



- معلمنا القديس بطرس في العظة يوم الخمسين يقول "وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه، أن يتألم المسيح، قد تممه هكذا" (أع 3 : 18)

- معلمنا القديس بولس في كرازته كان أيضًا يستشهد بالأسفار النبوية:

"ولما تمموا كل ما كُتب عنه، أنزلوه عن الخشبة ووضعوه في قبر ولكن الله أقامه" (أع 13 : 29-30)

"وكان يحاجهم ثلاثة سبوت من الكتب، موضحًا ومبينًا أنه كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات" (أع 17 : 2)

البرهان الثاني إعلان المسيح نفسه

* الصليب بالنسبة للسيد المسيح لم يكن مفاجأة أو نهاية غير متوقعة بالنسبة له، فمن لحظة ميلاده الصليب أمام عينيه. أعلن السيد المسيح 3 إعلانات عن صلبه ذكرها الإنجيليين الثلاثة

- معلمنا القديس متى ذكرها في متى 16، متى 17، متى 20

في متى 20 كان السيد المسيح صاعدًا لأورشليم وقال للتلاميذ: "هَا تَخُنُّ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةِ، فَيَخَكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيَسَلِّمُونَهُ لِأَيْدِي الْأُمَمِ، فَيَسَخَرُونَ مِنْهُ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَصَلِبُونَهُ. وَلَكِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَتَقَوْمُ" (متى 20 : 18-19)

- معلمنا القديس مرقس ذكر هذه النبوات في مرقس 8، مرقس 9، مرقس 10

- معلمنا القديس لوقا ذكر هذه النبوات في لوقا 9 مرتين، لوقا 18

- في بداية خدمة السيد المسيح في السنة الأولى لخدمته بعد أن تعمد في نهر الأردن حضر أول عيد فصح له في أورشليم وتقابل مع نيقوديموس وقال له: "كما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان، لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه"

- في السنة الثانية لخدمة السيد المسيح كان يعلم اليهود في المجمع وأنبأ عن صلبه.

- في السنة الثالثة أشار السيد المسيح عن نفسه أنه الراعي الصالح الذي سيبدل نفسه عن الخراف.

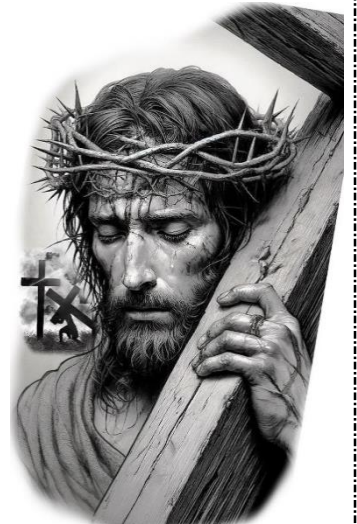
- تنبأ السيد المسيح عن طريقة موته بالصليب في يوحنا 12 : "وأنا إن ارتفعت أُجذب إليّ الجميع، قال هذا مشيرًا إلى أية ميتة كان مزمع أن يموت"

- السيد المسيح حدد أيضًا الساعة التي سيموت فيها حيث نراه في عيد المظال يقول لتلاميذه "إِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هَذَا الْعَيْدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هَذَا الْعَيْدِ، لَأَنَّ وَقْتِي لَمْ يَكْمَلْ بَعْدُ" (يو 7 : 8)

- يوم خميس العهد معلمنا القديس يوحنا يقول "أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَتَّقَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ" (يو 13 : 1)

- يوم خميس العهد مساءً في البستان قال السيد المسيح لتلاميذه "تَأْمُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدْ أَقْتَرَبَتْ، وَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخَطَاةِ: متى (26 : 45)

السيد المسيح تنبأ عن موته، وتنبأ عن الطريقة التي سيموت بها، وحدد الساعة التي سيموت فيها.



البرهان الثالث شهادة الأناجيل والرسل لصلب السيد المسيح

الأناجيل الأربعة وصفوا تفاصيل صلب السيد المسيح بمنتهى الدقة، 4 أشخاص في أماكن متفرقة بطباع مختلفة وصفوا حدث واحد مما يدل ويؤكد بقوة على حدوث هذا الحدث.

- معلمنا القديس متى في الإصحاح 26، الإصحاح 27 ركز على الصليب (وصف مراحل الصليب) وختم حديثه "صرخ يسوع أيضًا بصوت عظيم، وأسلم الروح" (مت 27 : 50)

- معلمنا القديس مرقس في الإصحاح 14، الإصحاح 15 ختم حديثه عن الصليب "فتعجب بيلاطس أنه مات كذا سريةً" (مر 15 : 44)

- معلمنا القديس لوقا في الإصحاح 22، الإصحاح 23 ختم حديثه عن الصليب "يا أبتاه في يدك استودع روحي، ولما قال هذا أسلم الروح" (لو 23 : 46)

- معلمنا القديس يوحنا في الإصحاح 18، الإصحاح 19 ختم حديثه عن الصليب "وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه، لأنهم رأوه قد مات" (يو 19 : 33)

"والذي عاين شهد، وشهادته حق، وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم" (يو 19: 35)

أيضًا كل آباءنا الرسل في كرازتهم أكدوا أن السيد المسيح صُلب:

- معلمنا القديس بطرس وقف يوم الخمسين يشهد أن السيد المسيح صُلب.

"هَذَا أَحَدُ تَمُوهُ مُسْتَلَمًا يَمْشُورَةَ اللَّهِ الْمَخُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّايِقِ، وَيَأْيِدِي أُمَّةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ" أع 2 : 23

وقت محاكمة القديس بطرس أمام مجمع السنهدريم قال: "الَّذِي أَيْضًا قَتَلُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ" أع 10

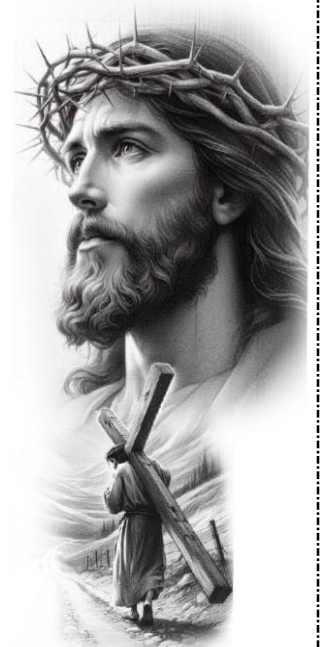
- معلمنا القديس بولس في كل رسائله يشهد لصلب السيد المسيح

"وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِيسَانٍ، وَضَعَ تَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ." (في 2 : 8).

"قَاتِنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قِيلَتْهُ آتَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَاتِنَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَسَبَ الْكُتُبِ" (1 كو 15 : 3 - 4)

هل كان الرسل صادقين في شهادتهم على صلب المسيح؟؟

1. على فم شاهدين تقوم الشهادة. إذا أجمع الرسل على شهادة واحدة فهي شهادة حق.
2. شهد الرسل أن معلمهم وربهم ومخلصهم صُلب وهم يعلمون يقينًا أن مَنْ يُعلق على خشبة يكون ملعونًا.
3. كرز الرسل في نفس المكان الذي صُلب فيه المسيح ولليهود أنفسهم ولم يعترضوا.
4. كرازة الرسل بصلب المسيح كلفتهم حياتهم ورغم ذلك رحبوا بهذا الموت في سبيل كرازتهم بما شاهدوه وعاينوه بالحق.



البرهان الرابع شهادة أعداء المسيح

- شهد الجنود الرومان الذين تمموا الصلب أن السيد المسيح قد صُلب.
- "وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه، لأنهم رأوه قد مات" (يو 19 : 33) أراد أحد الجنود أن يتأكد من موته فطعنه بالحرية ونزل من جنبه دم وماء وشهد الجندي الروماني أنه مات.
- يقضي القانون الروماني أن من يُنزل إنسان من على الصليب قبل أن يموت يموت هو بدلاً عنه.
- قائد المئة نفسه شهد أمام بيلاطس أنه مات على الصليب.

البرهان الخامس شهادة المؤرخين

- وهم أشخاص محايدين يكتبون التاريخ بكل صدق وأمانة
- المؤرخ الروماني تاسيتوس كتب 16 مجلدًا عن تاريخ الدولة الرومانية، في المجلد رقم 15 تكلم عن حرق روما وذكر أن نيرون حاول نسب حريق روما للمسيحيين وبدأ يعرض نبذة عن المسيحيين وفي كلامه شهد أن المسيح صُلب في عهد بيلاطس البنطي.
- المؤرخ اليوناني لوسيان كتب "إن المسيحيين لا يزالوا يعبدون ذلك الرجل العظيم الذي صُلب في فلسطين"
- المؤرخ الوثني كنسوس الذي كان يهاجم المسيحية في القرن الثاني ورد عليه العلامة أوريجانوس، كان محور هجوم هذا المؤرخ أن إلهنا صلبه اليهود .. كان يسخر من المسيحية لكن سخريته أصبحت شهادة وبرهان على صحة المسيحية.
- المؤرخ اليهودي في كتاب التلمود فصل السنهدريم يقول "صُلب المسيح في مساء عيد الفصح".
- المؤرخ اليهودي يوسفوروس من القرن الأول كتب شهادة عجيبة جدًا عن المسيح ويقول عنه أنه إنسان حكيم تقي كان يصنع معجزات وجذب جموع كثيرة، أماته رئيس طائفتنا على الصليب وقام كما سبق الأنبياء الإلهيون فتنبأوا بذلك".

البرهان السادس شهادة الآثار لصلب المسيح

- سنة 1280م عثروا في إيطاليا على لوح نحاس أصفر مكتوب فيه نص الحكم الذي أصدره بيلاطس على صلب السيد المسيح، مكتوب باللغة العبرية "في أيام الامبراطور طيباريوس، في يوم 25 آذار، في عهد حنان وقيافا، والوالي بيلاطس البنطي، حكم بيلاطس البنطي على يسوع المسيح بالموت صلبًا"
- يوجد في الفاتيكان تقرير رفعه الوالي بيلاطس البنطي للإمبراطور طيباريوس قيصر عن صلب السيد المسيح. وقد استشهد القديس يوحنا ذهبي الفم به في أحد عظاته.
- اكتشاف كفن المسيح في تورنتو شهد وبرهن على صلب السيد المسيح.

البرهان السابع شهادة العقل

- في بداية كرازة الآباء الرسل بالصليب لم ينكر اليهود صلب المسيح مما يعطي دليل على صدق كرازة الرسل.
- بعد أن كانت خشبة الصليب لعنة تحولت إلى بركة بسبب صلب المسيح عليها.
- كل عقائد المسيحيين هي موت وقيامة (المعمودية، تناول) ثمرة الصليب.
- من القرن الثاني يشهد التاريخ أن المسيحيين على مستوى العالم كله يحتفلون بيوم "الجمعة العظيمة".
- التغير الذي حدث في التلاميذ الضعفاء المرعوبين بعد أن تأكدوا من موت السيد المسيح وقيامته خرجوا للكراسة بكل قوة، وهذا أكبر برهان على صحة صلب السيد المسيح.

"الصليب يغير طبع الإنسان فيرى الجميع أعمالنا الصالحة ويمجدوا أبانا الذي صُلب عنا "

ولإلهنا المجد دائماً أبدياً آمين

